

"تقرير عن أهمية أخلاقيات البحث العلمي"

إعداد الطالب/ خالد سعيد الزهراني
الرقم الجامعي: ٢٥٣٠٠١٢٢٤

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:
٢٠٢٦

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين؛ إذ لا يكفي أن يكون البحث صحيحًا من حيث المنهج والإجراءات الإحصائية والتحليلية، بل يجب أن يكون كذلك ملتزمًا بالقيم العلمية والإنسانية التي تحفظ حقوق المشاركين وتضمن نزاهة المعرفة وأن تكون النتائج المنشورة قابلة للثقة والمراجعة والاستفادة. فالبحث العلمي ينتج معرفة قد تؤثر على الأفراد والمؤسسات والسياسات العامة والمجتمع، ولذلك فإن أي خلل أخلاقي في مراحل البحث قد يؤدي إلى نتائج مضللة، أو قرارات خاطئة، أو انتهاك لحقوق الأفراد المشاركين في الدراسة.

ويمكن الوقوف على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي من الناحية العملية بطريقة أكثر وضوحًا مع ممارسة البحوث العلمية وخوض غمارها كما حدث مع الباحث، فالممارسة تجعل الباحث يستشعر قيمة ما سيقدمه بناءً على مُقدم له من الباحثين الذين سبقوه. ولكن من الناحية الاصطلاحية، يمكن تعريف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحث وتنظم ممارساته في مختلف مراحل البحث، بدءًا من تصميم البحث وتنفيذه، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج، بما يساعد على التمييز بين الممارسات المقبولة وغير المقبولة في العمل البحثي، ويعزز قيم الأمانة والنزاهة والعدالة والشفافية في البحث العلمي (جامعة الملك سعود، ٢٠١٥).

ويشير ريسنك إلى أن الأخلاقيات في البحث تتعلق بالقواعد والمعايير التي تساعد الباحثين على التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول، كما أنها تعزز أهداف العلم مثل الصدق، والدقة، والمعرفة، والتعاون، والمساءلة العامة (Resnik, 2015). وبهذا؛ لا تقتصر أخلاقيات البحث على منع السرقة العلمية أو تزوير البيانات فحسب، بل تشمل أيضًا احترام كرامة المشاركين، وحماية خصوصيتهم، وإدارة تضارب المصالح، والالتزام بالموضوعية، والشفافية في عرض النتائج.

كما تؤكد الجمعية الأمريكية لعلم النفس أن البحوث العلمية يجب أن تُجرى وفق مبادئ النزاهة، واحترام حقوق الأفراد وكرامتهم، وحماية الخصوصية والسرية، والحصول على الموافقة المستنيرة عند الحاجة (American Psychological Association, 2017).

أما في مجال البحوث التي تشمل البشر، فقد أصبح الالتزام الأخلاقي شرطًا جوهريًا لضمان سلامة المشاركين وحقوقهم؛ إذ تؤكد المبادئ التوجيهية للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية أن البحث الأخلاقي يقوم على ثلاثة مبادئ رئيسية، هي: احترام الأشخاص من خلال المشاركة الطوعية والموافقة الحرة والمستنيرة، وفعل الخير من خلال تعظيم المنافع وتقليل الضرر وحماية الخصوصية والسرية، والعدالة من خلال الاختيار العادل للمشاركين والتوزيع العادل لأعباء البحث ومنافعه (المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، ٢٠٢٤).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الأكاديمية، وخاصة في مرحلتَي الماجستير والدكتوراه، لأن الباحث في هذه المرحلة لا يكتسب مهارة إنتاج المعرفة فقط، بل يتدرب كذلك على المسؤولية العلمية تجاه المجتمع الأكاديمي والمشاركين والمؤسسات المستفيدة من البحث. فالرسالة الجامعية ليست مجرد متطلب للحصول على درجة علمية، بل هي ممارسة علمية ينبغي أن تعكس قدرة الباحث على الالتزام بمعايير الصدق، والدقة، والموضوعية، واحترام حقوق الآخرين.

ويهدف هذا التقرير من الجانب النظري؛ إلى توضيح أهمية أخلاقيات البحث العلمي في العمل الأكاديمي وبيان أثرها في جودة النتائج ومصداقية المعرفة وشرح المبادئ الخمسة الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، ويناقش أبرز القضايا

الأخلاقية الخمسة التي قد تواجه الباحثين وتناولها بالمراجعة والتفصيل، كما يتناول كذلك دور القواعد واللوائح المنظمة والمعايير الدولية في ضبط العملية البحثية.

أما من الجانب التطبيقي؛ فقد ربط الباحث ما قام به خلال رحلته البحثية بمحتوى التقرير وإيراد الأمثلة التطبيقية لما تعرض له أثناء قيامه بدراسته المعنونة بـ "تطوير نموذج معايير موزونة يعتمد على المهارات لمواءمة رأس المال البشري مع الوظائف الإدارية التشغيلية في القطاع العام السعودي باستخدام أسلوب دلفي".

الفصل الأول: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها القاعدة الأساسية التي تضمن موثوقية المعرفة العلمية وحماية المشاركين والمجتمع. فالعلم يقوم على الثقة؛ ثقة القارئ في أن الباحث لم يخلق البيانات، وثقة المشاركين في أن معلوماتهم لن تُستخدم ضدهم، وثقة المؤسسة الأكاديمية في أن الرسالة أو البحث يمثل جهدًا علميًا حقيقيًا، وثقة المجتمع في أن نتائج البحوث يمكن الاعتماد عليها في بناء قرارات وسياسات وبرامج عملية.

أول أسباب أهمية أخلاقيات البحث العلمي أنها تحمي جودة البحث. فالباحث غير الأخلاقي غالبًا ما يكون بحثًا ضعيفًا من الناحية العلمية، لأن التلاعب بالبيانات أو حذف النتائج المخالفة لتوقعات الباحث يؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة. كما أن الانحياز في اختيار العينة أو تفسير النتائج قد يجعل الدراسة تبدو مقنعة ظاهريًا، لكنها في الحقيقة مضللة ولا تعكس الواقع. لذلك فإن الأخلاقيات ليست عنصرًا منفصلًا عن المنهجية، بل هي أساس تبنى عليه الدراسات المجودة.

ثانيًا؛ تسهم أخلاقيات البحث في تعزيز مصداقية النتائج. فالمصداقية لا تتوقف على قوة التحليل الإحصائي أو كثرة المراجع، بل تعتمد أيضًا على مدى التزام الباحث بالإفصاح عن إجراءاته وحدود دراسته ومصادر بياناته. إذا أخفى الباحث تضارب مصالحه، أو اختار فقط النتائج التي تدعم فرضيته، أو نقل أفكار الآخرين دون توثيق، فإن نتائج البحث تفقد قيمتها حتى لو بدت لغويًا ومنهجيًا منظمة. وقد أكد بيان سنغافورة للنزاهة البحثية على مبادئ جوهرية مثل الصدق في جميع جوانب البحث، والمساءلة في تنفيذ البحث، والإنصاف في التعامل مع الآخرين، وحسن إدارة البحث لمصلحة المجتمع العلمي (World Conferences on Research Integrity, 2010).

ثالثًا؛ تحمي أخلاقيات البحث العلمي المشاركين في الدراسة. ففي كثير من الدراسات، يقدم المشاركون معلومات شخصية أو مهنية أو نفسية أو اجتماعية قد تكون حساسة. وقد يشعر بعضهم بالقلق من أن تؤثر إجاباتهم في وضعهم الوظيفي أو سمعتهم أو علاقتهم بالمؤسسة. لذلك يصبح من واجب الباحث أن يوضح لهم طبيعة الدراسة، وحقوقهم في المشاركة أو الانسحاب، وطرق حفظ البيانات، والجهات التي ستطلع عليها. وهذا ما يرتبط بمبدأ الموافقة المستنيرة، الذي يشترط أن يعرف المشارك هدف البحث وإجراءاته ومخاطره وحقوقه قبل الموافقة على المشاركة (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979).

رابعًا؛ تؤدي الأخلاقيات دورًا هامًا في حماية المجتمع من آثار المعرفة المضللة. فالنتائج البحثية قد تستخدم في بناء سياسات عامة، أو تصميم برامج تدريبية، أو اتخاذ قرارات إدارية، أو توجيه موارد مالية وبشرية. فإذا كانت هذه النتائج قائمة على بيانات مزورة أو متحيزة أو ضعيفة أخلاقيًا، فقد تنتج عنها قرارات ضارة.

خامسًا؛ تساعد أخلاقيات البحث في تعزيز سمعة المؤسسات الأكاديمية. فالجامعة أو المركز البحثي الذي يلتزم بمعايير أخلاقية واضحة يكتسب ثقة الباحثين والطلاب والمجتمع. لذلك تحرص الجامعات على وجود أدلة لأخلاقيات البحث، ولجان مراجعة، وأنظمة للكشف عن الانتحال، وسياسات للإفصاح عن تضارب المصالح.

سادسًا؛ ترتبط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي من خلال قابلية النتائج للمراجعة والتكرار. فالباحث الموثوق هو الذي يستطيع باحثون آخرون فحص إجراءاته وفهم طريقته وتقييم نتائجه. أما إذا أخفى الباحث طريقة جمع البيانات، أو لم يوضح معايير اختيار العينة، أو حذف بيانات مؤثرة، فإن البحث يصبح غير قابل للتحقق. وفي هذا السياق، لا تكون الشفافية مجرد أسلوب كتابية، بل قيمة أخلاقية تؤكد احترام الباحث للقارئ والمجتمع العلمي.

الفصل الثاني: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: مبدأ الأمانة العلمية

يعني مبدأ الأمانة العلمية أن يلتزم الباحث بالصدق في عرض الأفكار والبيانات والنتائج، وأن ينسب الآراء والمعلومات إلى أصحابها، وأن يميز بين جهده الشخصي وما استفاده من جهود الآخرين. وهي تشمل التوثيق الصحيح، وتجنب الانتحال، وعدم تحريف المعنى عند الاقتباس، أو الادعاء بأن فكرة أو نتيجة أو إطاراً نظرياً من إنتاج الباحث إذا كانت مأخوذة من مصدر آخر.

مثال توضيحي: في دراسة الباحث؛ استفاد من أدبيات سابقة في رأس المال البشري، وأحالها لأصحاب الفضل فيها ونسب كل فكرة إلى مصدره الأصلي عند الاقتباس أو إعادة الصياغة. وبعد ذلك بيّن إضافته الخاصة.

ثانياً: مبدأ النزاهة

النزاهة في البحث العلمي تعني أن يكون الباحث صادقاً ومنسجماً في جميع مراحل البحث، من اختيار الموضوع إلى جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج. وتشمل النزاهة عدم اختلاق بيانات، وعدم تغيير النتائج لإرضاء المشرف أو المؤسسة أو توقعات الباحث، وعدم حذف النتائج غير المتوافقة مع الفرضيات. كما تشمل الإفصاح عن أي مصالح قد تؤثر في البحث. كما أن النزاهة مفهوم أشمل من الأمانة العلمية وأوسع نطاقاً. فالأمانة العلمية ترتبط غالباً بنسبة الأفكار والبيانات إلى مصادرهما، أما النزاهة فتشمل مجمل السلوك البحثي.

مثال توضيحي: قام بعض المشاركين في استبانة الباحث؛ بإضافة وتعديل بعض المعايير ولم ينسب ذلك لنفسه بل وضح ذلك في الدراسة، دون الإخلال بمبدأ سرية المعلومات وخصوصية المشاركين.

ثالثاً: مبدأ الموضوعية

تقوم الموضوعية على سعي الباحث للتقليل من أثر ميوله الشخصية وتوقعاته وخلفيته الفكرية على تصميم البحث وتحليل النتائج. ولا تعني الموضوعية أن الباحث بلا رأي أو موقف، بل تعني أن يضبط هذا الرأي حتى لا يتحول إلى تحيز يؤثر في النتائج. ويتحقق ذلك من خلال استخدام أدوات بحثية واضحة، ومعايير تحليل محددة، وإجراءات قابلة للمراجعة.

مثال توضيحي: وضع الباحث في دراسته عنواناً لأحد المعايير (الدراسة الأكاديمية)، ونبه أحد المشاركين في الاستبانة الباحث إلى تغييره ليصبح (التحصيل العلمي)، وذلك ليكون شاملاً للدورات والخبرات فأعاد الباحث تصميم الاستبانة وعرضها على الخبراء من جديد واخذ آرائهم فيها.

رابعاً: مبدأ السرية

السرية تعني حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم كشف هوياتهم أو بياناتهم الشخصية أو الوظيفية إلا في الحدود التي وافقوا عليها. وتشمل السرية حفظ الاستبانات والمقابلات والملفات في مكان آمن، واستخدام رموز بدل الأسماء، وعدم مشاركة البيانات مع أشخاص غير مصرح لهم، وعدم نشر ما يمكن أن يؤدي إلى التعرف على المشاركين.

مثال توضيحي: رغم أن المثال التوضيحي في مبدأ النزاهة يمكن له أن يفي بمثال توضيحي لمبدأ السرية، إلا أن الباحث سيضيف للاستزادة والتوضيح أنه قام بترميز أسماء المشاركين في الجولات الثلاث للدراسة حفاظاً على خصوصيتهم واستجابةً لطلب معظمهم، لكونهم خبراء وأصحاب مناصب رفيعة قد يؤدي الكشف عن آرائهم للعامة تعرضهم للمساءلة.

خامساً: مبدأ الموافقة المستنيرة وطرح المخاطر المحتملة

الموافقة المستنيرة تعني أن يوافق المشارك على الانضمام إلى البحث دون ضغوطات بعد أن يُطلع على معلومات كافية عن هدف الدراسة وإجراءاتها ومدة المشاركة والمخاطر المحتملة وحقه في الانسحاب وطريقة استخدام البيانات.

مثال توضيحي: حرص الباحث على اللقاء أو الاتصال هاتفياً بالمشاركين في جولات الاستبانة الثلاث لعدة أسباب من أهمها؛ توضيح الهدف من الاستبانة والحرص على إحاطة المشارك بكافة المعلومات المتعلقة بها وتوضيح أي مخاطر محتملة، وقد أورد ذلك في النموذج الذي عرضه على المشاركين حضورياً أو بإرساله عبر البريد الإلكتروني.

الفصل الثالث: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

أولاً: الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج أو أعمال الآخرين دون نسبتها إليهم بطريقة صحيحة. ولا يقتصر الانتحال على النسخ الحرفي، بل يشمل أيضًا إعادة الصياغة دون توثيق، أو استخدام بنية حجة علمية من مصدر آخر دون الإشارة إليه، أو ترجمة نص من لغة أجنبية وتقديمه كما لو كان من إنشاء الباحث. خطورة الانتحال أنه يضعف الثقة في الرسائل العلمية، ويؤدي إلى مساءلة أكاديمية قد تصل إلى رفض الرسالة أو سحب الدرجة العلمية. وهذا ما جعل مكتب النزاهة البحثية الأمريكي يؤكد أن الانتحال يمثل أحد أشكال سوء السلوك البحثي، إلى جانب اختلاق البيانات وتزويرها (Office of Research Integrity, n.d.).

مثال افتراضي: طالب يكتب فصل الدراسات السابقة في رسالته، وينسخ عدة صفحات من مقالة علمية، ثم يغير بعض الكلمات دون وضع توثيق. حتى لو أضاف المرجع في قائمة المراجع، فإن ذلك لا يكفي إذا لم يوضح داخل المتن مصدر المعلومة.

ثانيًا: تزوير البيانات

تزوير البيانات يعني تغيير البيانات أو حذفها أو تعديلها بطريقة تجعل النتائج لا تعبر عن الواقع. ويعد هذا السلوك من أخطر صور سوء السلوك البحثي؛ لأنه ينتج معلومات مزيفة قد تبني عليها قرارات علمية أو مهنية خاطئة في المستقبل.

مثال افتراضي: باحث يرسل استبانة إلى ثلاثين مشاركًا فلا يستجيب إلا خمسة عشر منهم، لكنه يكتب في الرسالة أن جميع الخبراء استجابوا.

ثالثًا: التحيز

التحيز هو ميل الباحث، بوعي أو دون وعي، إلى تصميم البحث أو تفسير النتائج بطريقة تؤيد قناعاته المسبقة. قد يحدث التحيز في صياغة المشكلة، أو اختيار العينة، أو بناء الأداة، أو تحليل النتائج، أو مناقشة التوصيات. وهو لا يعني دائمًا سوء نية؛ فقد يكون الباحث متأثرًا بخبرته المهنية أو موقفه النظري أو توقعاته.

خطورة التحيز أنه قد يجعل البحث يبدو علميًا، لكنه في الحقيقة يقود القارئ إلى نتيجة محددة مسبقًا. لذلك يجب على الباحث أن يستخدم إجراءات تقلل التحيز، مثل مراجعة الأداة من محكمين، وتوضيح معايير اختيار العينة، والاعتراف بحدود الدراسة، والابتعاد عن المبالغة في تفسير النتائج.

مثال افتراضي: إذا كان الباحث يدرس أثر العمل عن بُعد على إنتاجية الموظفين، وكان مقتنعًا مسبقًا بأن العمل عن بُعد يقلل الانضباط والإنتاجية، فقد يصمم أسئلة الاستبانة بطريقة تقود المشاركين إلى إبراز الجوانب السلبية فقط، مثل: هل تعتقد أن العمل عن بُعد يسبب الكسل الوظيفي؟ أو ما أبرز المشكلات التي واجهتك بسبب العمل عن بُعد؟ دون أن يطرح أسئلة موازنة عن الجوانب الإيجابية، مثل زيادة التركيز أو تقليل الوقت الضائع في التنقل.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يجمع الباحث معلومات أكثر مما يحتاج، أو يستخدم البيانات لغرض غير الذي وافق عليه المشاركون، أو يكشف معلومات يمكن أن تحدد هوية المشارك. ويعد هذا الأمر خطيراً في البحوث الإدارية (مجال دراسة الباحث)؛ لأن البيانات قد تتعلق بالأداء الوظيفي أو الرأي في السياسات أو تقييم القيادات أو وصف مشكلات داخلية.

لحماية الخصوصية، يجب أن يطبق الباحث مبدأ تقليل البيانات، أي جمع البيانات الضرورية فقط، وعدم طلب معلومات تعريفية لا يحتاجها البحث. كما ينبغي فصل بيانات الهوية عن الإجابات، واستخدام رموز بدل الأسماء.

مثال افتراضي: باحث يطلب من المشاركين كتابة الاسم، والرقم الوظيفي، والإدارة، واسم المدير المباشر، رغم أن الدراسة لا تحتاج هذه المعلومات.

خامساً: تضارب المصالح

تضارب المصالح يحدث عندما تكون لدى الباحث مصلحة شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر في تصميم البحث أو نتائجه أو تفسيره. ولا يعني تضارب المصالح أن الباحث غير نزيه بالضرورة، لكنه يعني وجود ظرف قد يؤثر في حياده أو يثير الشك في موضوعيته. لذلك يكون الإفصاح عنه واجباً أخلاقياً.

في البحوث الإدارية (مجال دراسة الباحث)، قد يظهر تضارب المصالح إذا كان الباحث يعمل في الجهة التي يدرسها، أو يسعى إلى إثبات نجاح نموذج طوره بنفسه، أو يتلقى دعماً من مؤسسة لها مصلحة في نتيجة معينة. الحل لا يكون دائماً بمنع البحث، بل بإدارة التضارب من خلال الإفصاح، والتحكيم المستقل، وتوضيح الإجراءات التي تقلل أثر المصلحة الشخصية.

مثال افتراضي: باحث يعمل في إدارة الموارد البشرية في جهة حكومية، ويجري دراسة عن فاعلية نظام معين تستخدمه الجهة. هنا يجب عليه أن يعمل منطلقاً من مبدأ عدم تضارب المصالح وألا تكون دراسته تقوم على خدمة صورة المؤسسة.

الفصل الرابع: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث والمعايير الدولية

١. لجان أخلاقيات البحث: لجنة IRB أنموذجاً

وُجدت القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي لضمان أن يلتزم الباحثون بمعايير واضحة عند التعامل مع المشاركين والبيانات والنتائج. فهذه القواعد ليست عائقاً أمام البحث، بل وسيلة لتنظيمه وحماية جميع الأطراف. وتساعد القواعد واللوائح على تحويل الأخلاقيات من نوايا عامة إلى إجراءات عملية. فقد يقول الباحث إنه ملتزم بالسرية، لكن اللائحة تجعله يوضح كيف سيحفظ البيانات، ومن سيطلع عليها، ومتى سيتم حذفها. وقد يقول إنه سيحصل على موافقة المشاركين، لكن القواعد تجعله يكتب نموذج موافقة يوضح الحقوق والمخاطر والفوائد. وقد يقول إنه موضوعي، لكن معايير النزاهة تلزمه بالإفصاح عن تضارب المصالح وحدود الدراسة. ومن هنا، فإن وجود اللوائح يحمي الباحث أيضاً لا المشاركين فقط. فعندما يلتزم الباحث بموافقة لجنة الأخلاقيات، ونموذج موافقة مستنيرة، وخطة واضحة لحفظ البيانات، فإنه يُقلل احتمال تعرضه لمشكلات لاحقة تتعلق بالاعتراض على استخدام البيانات أو التشكيك في نزاهة الإجراءات أو حتى مشكلات قانونية. ومن أبرز الآليات المؤسسية في مجال لجان أخلاقيات البحث ما يعرف غالباً باسم مجلس المراجعة المؤسسية Institutional Review Board واختصارها IRB. وتتمثل وظيفة هذه اللجان في مراجعة المقترحات البحثية التي تتضمن مشاركين بشريين؛ للتأكد من اتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية حقوق المشاركين وسلامتهم، وأن إجراءات البحث لا تعرضهم لمخاطر غير مبررة، وأن الباحث قدم معلومات كافية عن الموافقة المستنيرة، والسرية، وآلية جمع البيانات وحفظها، والفوائد المتوقعة من البحث (U.S. Food and Drug Administration, n.d.). كما تراجع هذه اللجان ما إذا كان اختيار العينة عادلاً، وما إذا كانت الفئات الضعيفة أو التابعة إدارياً معرضة لضغط أو إكراه، بما ينسجم مع مبادئ احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة في البحوث التي تشمل البشر (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979).

٢. المعايير الدولية: نمط APA أنموذجاً

تُعد المعايير الدولية في البحث العلمي من الأدوات المهمة لتنظيم العملية البحثية وضبط جودتها، لأنها توفر قواعد واضحة تساعد الباحث على إعداد بحثه بطريقة علمية ومنظمة، وتحدد من العشوائية في الكتابة والتحليل والتوثيق. ولا تقتصر هذه المعايير على الجوانب الشكلية، بل تمتد إلى تعزيز الأمانة العلمية والشفافية والدقة واحترام حقوق الآخرين، بما يجعل البحث أكثر مصداقية وقابلية للمراجعة والبناء عليه. ومن أبرز هذه المعايير دليل جمعية علم النفس الأمريكية المعروف بنمط APA، وهو من أكثر أنماط التوثيق استخداماً في العلوم الاجتماعية والإنسانية والإدارية وهو ما استخدمه الباحث في هذا التقرير وفي دراسته المعنونة بـ "تطوير نموذج معايير موزونة يعتمد على المهارات لمواكبة رأس المال البشري مع الوظائف الإدارية التشغيلية في القطاع العام السعودي باستخدام أسلوب دلفي". وتظهر أهمية نمط APA في أنه ينظم طريقة الإحالة إلى المصادر داخل المتن، وطريقة إعداد قائمة المراجع، وصياغة العناوين، وعرض الجداول والأشكال، والتعامل مع الاقتباس المباشر وغير المباشر. وبذلك يساعد الباحث على التمييز بين أفكاره الخاصة وما استفاده من جهود الباحثين السابقين.

الفصل الخامس: تطبيق عملي على موضوع دراسة الباحث

رغم أن الأمثلة التوضيحية التي أوردها الباحث في الفصل الثاني (المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي) قد تكون كافية، إلا أنه يضيف للاستفادة والاستزادة؛ أن موضوع دراسة الباحث: "تطوير نموذج معايير موزونة معتمد على المهارات لمواءمة رأس المال البشري مع الوظائف الإدارية التشغيلية في القطاع العام السعودي باستخدام أسلوب دلفي"؛ هو موضوع يعتمد على جمع آراء مجموعة من الخبراء للوصول إلى توافق حول الأبعاد والمعايير والمؤشرات والأوزان النسبية المناسبة لمواءمة رأس المال البشري مع الوظائف الإدارية التشغيلية بالاعتماد على المهارات أكثر من التخصص الأكاديمي مما يجعل الدراسة تعتمد بطبيعتها على خبراء يقدمون آراء مهنية قد ترتبط بخبراتهم ومؤسساتهم وهو ما لا يملكه الباحث فجعله يستشعر أهمية المبادئ الخمسة للبحث العلمي في الرحلة المعرفية التي قام بها، بل وعظمت من شأن العلم والعلماء وزادته قناعةً بضرورة الالتزام بمبادئ البحث العلمي احتراماً وتقديراً للحصيلة البشرية المعرفية في هذا المجال حتى وإن لم يفهمها أو لم يجد أنها مناسبة لمنهجية بحثه.

وعليه فقد قام الباحث بجمع البيانات من خلال جولات دلفي، بحيث قام بالتواصل المباشر مع الخبراء المشاركين في الدراسة في ثلاث جولات سواءً عن طريق الهاتف أو بطريقة المقابلة. وقد ارتأى الباحث التواصل المباشر مع المشاركين ليوضح لهم الدراسة والهدف منها بأفضل السبل وأخذ الموافقة المستنيرة منهم والعمل بمرونة على إضافة أو تعديل الفقرات حسب آرائهم. مراعيًا التنوع في اختيار المشاركين من ناحية الجنس والعمر وطبيعة العمل والدرجة العلمية، دون إغفال أهمية خبرتهم في الموارد البشرية ومشاركاتهم في لجان التوظيف، ومتعهداً لهم بسرية البيانات وأنها ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط وعدم الإفصاح عن هويتهم سواءً أثناء الدراسة أو خلالها أو بعدها والاعتماد على ترميز أسمائهم بالأحرف الأولى حفاظاً على خصوصيتهم وللتفريق بينهم بما يفيد الباحث. كما وضح لهم أنهم يستطيعون مخالفة آراء الباحث وتعديل فقرات _ كما ذكر سابقاً _ أو معايير أو مؤشرات البحث المقترحة والإضافة عليها أو حتى الانسحاب من المشاركة بعد قبولهم المبدئي لمخالفتهم رأي الباحث لأي أسباب كان وهذا ما حدث فعلياً وسيقوم الباحث بإيراده في دراسته.

الفصل السادس: الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا جوهريًا في العمل الأكاديمي، وليست مجرد متطلب إداري أو فعل شكلي في الرسائل الجامعية. فهي تحمي المعرفة من التشويه، وتحمي المشاركين من الضرر، وتحافظ على ثقة المجتمع في البحث العلمي، وتدعم جودة النتائج ومصداقيتها وترتبط مباشرة بموثوقية البحث. وقد أوضح التقرير المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وكل مبدأ من هذه المبادئ التي تؤدي بالضرورة وظيفة مهمة في ضبط سلوك الباحث. فالأمانة العلمية تمنع سرقة جهود الآخرين، والنزاهة تمنع التلاعب بالنتائج، والموضوعية تحد من أثر التحيز، والسرية تحمي المشاركين، والموافقة المستنيرة تضمن احترام حرية المشاركة. كما ناقش التقرير عددًا من القضايا الأخلاقية التي قد تهدد البحث العلمي، مثل الانتحال، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح. وتبين أن هذه القضايا لا تؤثر فقط في الباحث أو الرسالة، بل قد تمتد آثارها إلى المجتمع والمؤسسات التي تعتمد على النتائج البحثية في اتخاذ القرارات وأورد الباحث عددًا من الأمثلة التوضيحية لها.

كما تناول التقرير أهمية القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث، مثل لجان أخلاقيات البحث والمعايير الدولية، لأنها تحول المبادئ العامة إلى إجراءات واضحة يمكن تطبيقها ومراجعتها. ومن خلال التطبيق العملي على موضوع دراس الباحث (تطوير نموذج معايير موزونة معتمد على المهارات لمواءمة رأس المال البشري مع الوظائف الإدارية التشغيلية في القطاع العام السعودي باستخدام أسلوب دلفي)، اتضح للباحث أن الالتزام الأخلاقي ضروري في اختيار الخبراء وجمع البيانات والحفاظ على السرية والحصول على الموافقة المستنيرة وتحليل النتائج دون تحيز. وبناءً عليه، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجب أن يكون جزءًا أصيلًا من تكوين الباحث، لا مجرد شرط للحصول على الموافقة أو اجتياز المناقشة. فالدراسات المستقبلية، خصوصًا في مجالات الإدارة والموارد البشرية، تحتاج إلى وعي أخلاقي عالٍ لأنها تتعامل مع بيانات بشرية ومؤسسية قد تكون حساسة. وكلما كان الباحث أكثر التزامًا بالأخلاقيات، كان بحثه أكثر قوة ومصداقية وفائدة للمجتمع العلمي والعملي.

المراجع العربية:

جامعة الملك سعود. (٢٠١٥). القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي.
المجلس العربي للعلوم الاجتماعية. (٢٠٢٤). أخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية في المنطقة العربية: المبادئ التوجيهية الخاصة بالمجلس العربي للعلوم الاجتماعية.
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (٢٠٢٤). دليل أخلاقيات البحث العلمي العربي والذكاء الاصطناعي: المبادئ، الأسس والضوابط.

المراجع الأجنبية:

American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and code of conduct*. American Psychological Association. <https://www.apa.org/ethics/code>
Beauchamp, T. L., & Childress, J. F. (2019). *Principles of biomedical ethics* (8th ed.). Oxford University Press.
Becker, G. S. (1993). *Human capital: A theoretical and empirical analysis, with special reference to education* (3rd ed.). University of Chicago Press.
Emanuel, E. J., Wendler, D., & Grady, C. (2000). What makes clinical research ethical? *JAMA*, 283(20), 2701–2711. <https://doi.org/10.1001/jama.283.20.2701>
National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Department of Health, Education, and Welfare.
Office of Research Integrity. (n.d.). *Definition of research misconduct*. U.S. Department of Health and Human Services. <https://ori.hhs.gov/definition-research-misconduct>
Resnik, D. B. (2015). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.
Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.
U.S. Food and Drug Administration. (n.d.). *Institutional review boards frequently asked questions*.
World Conferences on Research Integrity. (2010). *Singapore statement on research integrity*. <https://www.wcrif.org/guidance/singapore-statement>